

# خطاب صاحب الجلالة

## بمناسبة افتتاح حملات انتخاب المؤسسات التمثيلية

**شعبي العزيز :**

في اليوم السابع من دجنبر 1962 صادقت بتصويت ساحق على مشروع الدستور الذي عرضته على مناقشتك والذي وضعته وفاء لوعد والدي المرحوم طيب الله ثراه وإيمانا مني بضرورة إقامة نظام دستوري.

وكلنا لا يزال يعيش ذكرى ذلك اليوم التاريخي، ويذكره بفخر واعتزاز، ذلك انه لم يسبق لأمة من الأمم أن أظهرت ما أظهرته أمتنا في ذلك اليوم من سمو ونبل ولا لشعب ان قدم للعالم ما قدمته أيها الشعب الأبي من مظاهر الوحدة المتراصة والارادة الراسخة والطمأنينة الكاملة.

واليوم سنشرع في المرحلة الثانية من أهدافنا التي خططناها لمزاولة الحياة الديمقراطية وذلك بإقامة المؤسسات التمثيلية عن طريق الانتخابات التي ستجرى في الأشهر المقبلة تلك المؤسسات التي ستعطي للدستور محتواه العملي ومعناه الحقيقي.

إن العملية الانتخابية التي ستجرى طبقا ليومية محددة لا تستهدف إقامة البرلمان فقط بل مختلف المجالس البلدية والجهوية والمهنية وهذه هي القاعدة الضرورية لبناء ديمقراطية متحركة نشيطة.

لقد قررت بعد تفكير طويل أن تفتح العمليات الانتخابية للشروع في انتخاب مجلس النواب لأن الانتخاب عن طريق الاقتراع المباشر العام هو أحسن تعبير عن الارادة الشعبية.

ولذلك حرصنا على البداية به مؤملين أن يساعد انتخابه على تصفية الجو السياسي في البلاد بسرعة وتجنيبها امتداد الجدل العقيم الذي يضربها ويسيء إليها.

وحدا بنا إلى إتخاذ هذا القرار عامل آخر هو حرصنا على أن تجرى الانتخابات القروية والبلدية والمهنية في جو أكثر سلامة وصفاء يساعد ذلك على أن تأخذ هذه المجالس من الاهتمام والمكانة ما هي أهل له، إذ الغاية منها أن تساهم في التطور الاقتصادي والاجتماعي لمختلف أقاليم المملكة ذلك التطور الذي يجب أن يسعى لتحقيق الديمقراطية السياسية.

وهكذا سيكون يوم سابع عشر مايو المقبل هو يوم انتخاب مجلس النواب وسيتلو ذلك انتخاب المجالس القروية والبلدية والمجالس المهنية والمجالس الجهوية وتختتم السلسلة بانتخاب مجلس المستشارين وبذلك تنتهي العمليات الانتخابية خلال شهر أكتوبر تطبيقا لمقتضيات الدستور التي تحتم اجتماع البرلمان داخل أجل عشرة أشهر من تاريخ المصادقة على الدستور ومما لاريب فيه ان التجربة الجديدة التي سنمر بها في هذه الفترة ستكون عسيرة وصعبة، فأهمية الانتخابات وتنوعها والوقت المحدد لاجرائها وما سيواكب ذلك من احتدام العاطفة سيطبع هذه الفترة بطابع دقيق، ولكننا لن نتغلب عليها إلا بكبح جماح العواطف وعدم الانسياق مع الأهواء والاحتفاظ بهدوء الأعصاب، ليقيم المواطنون الدليل مرة أخرى على نضجهم السياسي وتربيتهم الخلقية وشعورهم الوطني الذي يجب أن يسمو فوق كل اعتبار.

وإن الدستور وتقاليدنا والمبادىء السامية التي عرفت الملكية المغربية كيف تحافظ عليها عبر القرون وكذلك السلوك الشخصي الذي التزمت به لنفسي في مزاولة مسؤولياتي منذ أن ألقى الله إلي بمقاليد أمرك أيها الشعب الوفي كل ذلك يجعلني التزم كذي قبل وباستمرار البعد عن توجيهك في اختياراتك التي أحرص كل الحرص على أن تكون اختيارات حرة نزيهة.

فأنتم أيها المواطنون والمواطنات الذين ستقررون هذا الاختيار طبقا لما تمليه عليكم ضمائركم وأنتم الذين ستختارون من بين المرشحين الذين سيطلبون أصواتكم من ترونه أكثر استعدادا وكفاية لتحمل المسؤوليات، ومن تتوسمون فيهم أنهم أهل لتلبية رغائبكم سواء على الصعيد المحلي أو الصعيد الوطني.

بيد أنني أحرص على تنبيهكم لخطرين يقضي علي الواجب أن أحذركم منهما: أولهما أن مجلس النواب الذي هو الدعامة الأولى للدستور سيكون مصير الحكومة بين يديه والحكومة ليست الا الارادة الشعبية لذلك يجب أن يضمن لعملها الاستمرار حتى لايضيع مجهود البلاد في الأزمات الحكومية ولا يتجنب ذلك إلا إذا اعتمدت الحكومة على أغلبية برلمانية قوية.

ونحن في حاجة الى هذا الاستقرار نظرا للأعمال الهامة التي ننتظرها والمشاكل العديدة التي يتوقف مستقبلنا على حلها دون إبطاء ولا تعثر.

وثانيهما أن دستورنا يتضمن اتجاهات مدققة ومبادىء أساسية ينبغي من الآن أن يكون النواب الذين ستنتخبهم مصممين مثلنا ومثلكم على التشبث بتلك المبادىء والاتجاهات.

إن نواب الغد يجب أن يكونوا من بين المخلصين لنظام الحرية والديمقراطية ذلك النظام الذي اخترناه لهذه البلاد واعتبرناه أحسن نظام.

**شعبي العزيز :**

إن العالم يرقب مرة أخرى عملك وسلوكك وما من شك في أنك ستعطيه الدليل من جديد على نضجك السياسي وتربيتك الوطنية، ولن يحول العراك السياسي وما يرافقه عادة من عواطف محتدمة بينك وبين التزام السكينة والهدوء والعمل بوحي الضمير والسير في نهج الحكمة والتبصر، وهو نهج سرت على هديه ولم تحد عنه على مر السنين، وإني على يقين أن لنا في سيرة والدي محمد الخامس طيب الله ثراه وفسح له في جنان الخلد هو الذي لم يدخر طول حياته جهدا ولا بخل بتضحية ليعيش المغرب حرا كريما — ما نتزود به لاجتياز هذه المرحلة الدقيقة، فلنخلص لذكراه، ولنكن أهلا للسير على نهجه القويم وسننه المستقيم سدد الله خطاك أيها الشعب العزيز وأنار لك سبل الهدى والرشاد.

**ألقي بفاس**

الخميس 23 ذي القعدة 1382 — 18 أبريل 1963